(بحيرة وناي)

الطبعة الأولى – عن النخبة للطباعة والنشر والتوزيع

Elnokhbapublish.com

1441 هـ – 2020 م

رقم الإيداع: 27085 / 2019

الترقيم الدولي: 2 – 435 – 838 – 977 – 978

الكتاب: بحيرة وناي

المؤلف: عطاف سالم

جميع حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

النخبة للنشر والطباعة والتوزيع

6 شارع رجاء عبدالرسول، المتفرع من شارع وادى النيل

أمام سور نادى الزمالك– الجيزة – مصر – 01288688875

E-mail: alnokhoba@gmail.com

يمنع نسخ أو استعمال أي جزء من هذا الكتاب بأية وسيلة تصويرية أو إلكترونية أو ميكانيكية بما فيه التسجيل الفوتوغرافي والتسجيل على أشرطة أو أقراص مقروءة أو أية وسيلة نشر أخرى بما فيها حفظ المعلومات، واسترجاعها من دون إذن خطي من الناشر.

إن الآراء الواردة في هذا الكتاب لا تعبر بالضرورة عن رأي الناشر

طبع في مصر

(بحيرة وناي)

مجموعة قصصية وجدانية قصيرة

عطاف سالم

النخبة
للنشر والطباعة والتوزيع
2020

إهداء

إلى روحِ الطَّبيبِ الإنسان ..

«صاحب القلم الرحيم» و«الدّموع الصامتة» و«أرض الأحزان» و«الزهرة المفقودة»

الدكتور عبد الوهاب مطاوع

لطالما كانتْ ردودُه في «بريد الجمعة» تُعالج مشاكلَ الحبِّ بقلبٍ كبيرٍ وصوتٍ جدّ رخيم

أهديه هذه الأوراق ..

أجنحةً تُرفرف فوقَ ضريحهِ الضارب في عمق الوجدان على امتداد الحبّ والروح

رحمةُ الله تغشاه .

بداية

كُلُّ ما وقعَ من شِعْرٍ في هذه المجموعة بعيدًا عن الهوامش المشارِ إليها في الكتاب هو للمؤلفة

مصالحة

كتبتْ له مؤخّرًا بعدَ سوءِ فهْم حصلَ بينهما:

أعتذرُ لروحكَ الحبيبة

ولقلبكَ العاشق

أنْ كنتُ قاسية عليكَ في عتابي لكَ

«أحبّك لا تفسيرَ عندي لصبوتي أفسِّرُ ماذا و الهوى لا يُفسرُ»[1]

اكتفى في ردِّهِ عليها بهذا البيت:

«عودي فإنّكِ إنْ تعودي يخضرُّ بعدَ الموتِ عودي»[2]

٢٨ نوفمبر ٢٠١٤

(١) نزار قباني

(٢) مجهول

قرار

لأوَّل مرةً يشعرُ أنَّ للحياة لونًا يشعُّ عندما:

تحضرُ بفستانها / الكلمة

بصوتِها / النّغمة

بشعورِها / الجنّة

بصمتِها / الخمرة .

...

.قرَّر أخيرًا أن يهديَها زجاجة عطرٍ برائحة الصُّدفة التي جمعتهما .

دبوسٌ وزهرة

لم يزلْ أجملَ دبُّوسٍ في «أوتوغرافها»
و هو الزهرة الجّافة بين كتبها
وقارورةُ العطرِ الفارغةُ إلا من ذكراه
وأرقّ ملصقاتِها في كلِّ دفاترها

...

أما هوَ فلم يزلْ يتنفّسها!

١٠ نوفمبر ٢٠١٤

زوج شاعرة

قالَ لها مُترَجّيًا:

اكتبي عنّي قصيدة

قالتْ له:

هات ورقةً وقلما

فقامتْ بتسطيرِها إلى ستة أعمدة

كتبتْ في العمود الأول: حرف

وكتبتْ في الثاني: إنسان

ودفعتْها إليه قائلة:

هيّا اكمل الباقي ودعنَا نلعب معًا

«إنسان .. حيوان .. نبات»[1]

١٢ يونيو ٢٠١٦

(١) هي لعبة ذهنية مشاعة في الحجاز خاصة

دفء

عندما أمطرتْ السّماءُ بغزارةٍ على سقفِ بيتهِ المُتهَالِك
أتلفتْ ملفَّهُ الذي سيتقدمُ بهِ لوظيفة مُحرِّرٍ في إحدَى الصُّحف الشّهيرة
جرَى نحوَهَا مُتَأثّرًا مُنكَسرًا حَزينًا
احتضنتْ كفّيه ومسحتْ دموعَه المتلألئة قائلة:
ياحبّة القلب: لا تلهثْ وراءَ الجريدة
دعهم يلهثون خلفكِ دومًا
ويكتبونَ عنكَ.

٣٠ أكتوبر ٢٠١٤

معاتبة

غابَ عنها طويلا
فلما جنّتْ وهي تبحثُ عنه بِلا جدوَى
جاءها الجوابُ في رسالة صفراءَ باردة:

« إنك لا تدرين
معنى أن يمشيَ الإنسانُ
ويمشي
بحثًا عن إنسانٍ آخر
حتى تتآكل فى قدميه الأرض،
ويذوى من شفتيه القول»[1]

هزّها الصمتُ عميقًا
فبكتْ وهي تندبُ حظّها المسافرَ للأبد

(١) أمل دنقل

لم تجرؤ على الرد .....

.

.

.

.

حتى تفاجأتْ باتِّصالهِ مُشتاقًا .

٣١ ديسمبر ٢٠١٧

ساعة صفا

قالت له:

نايٌ

وأغنياتٌ قديمة

ورائحةُ عشبٍ ومطرٍ

وملاكٌ طائرٌ

كل هؤلاء أنا ..

لكن أين أنت منِّي؟

قال: أنا من صنَع منكِ كلّ تلك الجواهر

أنا فيكِ لحنٌ

وصوتٌ

و أرضٌ

وسماْ .

٢٢ نوفمبر٢٠١٤

عصبية

أرسلتْ له رسالةً على «الواتساب»
كتبتْ له فيها:

«ما أجملها من لحظة!
عندما أقومُ برصِّ الكؤوسِ الزُّجاجيّة على الطّاولة أمامي
أُمرّرُ على شفاهِهَا اللّمّاعة ملاعقي الذّهبية الرّشيقة
فتُصدرُ صوتَ الإنسانِ الخائفِ المرتعش
والملاعقُ تكتمُ ضحكَتها المَاكرة
ثم أسحبُ المِفرشَ الأبيضَ من تحتِها
لتصرُخَ صرختَها الأخيرة على «السِّيراميك»
فيصرخ معها الأخيرُ صرخةَ الحياة الأولى
كأنه لم يذقْ عِناقَ الزُّجاجِ
لقد استفقتُ الآنّ من لذَّة جنوني المُبَاغت»

...

مسحَ الرِّسالةَ من «موبايله» غاضبًا
ثم راحَ يكتبُ لها بحروفٍ مُفَرَّقةٍ:

أ

نْ

تِ

طا

لِ

قْ

٢٢ سبتمبر ٢٠١٦

ندم

كتبتْ له هذهِ الرِّسالةَ وبعثتْها بالبريدِ الإلكترونيّ:

« الأمرُ المُقلقُ هوَ أنِّي أراكَ في كلِّ شيءٍ
وتراني
لكنّ شيئًا ما قدْ تكسّر بيننَا
لا أعلم ماهو!
ربّما هي زجاجةُ الرُّوح
أو الغلافُ الخارجيُّ للقلب
إنّما مازلتُ أفكرُ في العودة إليكَ لأنني أشتاقكَ فعلا
لكنْ كثيرًا ما أتراجع لأنّ لديّ تفكيرًا أجمل:
وهو أن أدّخرَكَ وقودًا لإبداعي .
وإلهامًا لي
وتبقى سرّي العظيمَ ثمّ لا تعلم أنّكَ أنتَ هذا السر
ولا أحد يلمحكَ بين قصائدي ونصوصي سواي
ولن أخبركَ أبدًا
لأنني مازلتُ غاضبة منكَ».

...

فجاءها الردُّ بعدَ أكثرَ من أسبوعين وعبرَ بريدها الإلكتروني:
«صاحبُ هذا البريد الإلكتروني توفّي قبل أيّامٍ ، فمن أنتِ؟»

أخذت تبكي بشدة على لوحة «الكمبيوتر» وتنتحبُ بصورة تحرّك الحجر
وهي نادمةٌ أشدَّ النَّدم على عدم عودتها إليه .
رفعتْ رأسَها فوجدتْ أمامَها هذا البَيت منشورًا على أحدِ جدران الأصدقاء عبر
«الفيسبوك»:
«تعزَّ فلا إلفين بالعيش متّعا ولكن لرواد المنون تتابع»[1]
ردَّدتْ باكية:
«لقد ثبتتْ في القلبِ منك محبةً كما ثبتتْ في الرّاحتين الأصابعُ»[2]
ثم استمرّتْ في النّحيب .

٢٨ نوفمبر ٢٠١٤

(١) لم ينسب البيت لقائل معيّن
كما جاء في أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك
(٢) لقيس بن الملوّح

وداع

قالَ لها مُودّعًا:

لتكوني النَّجمة البعيدة التي يُستحال الوصول إليها .

فبكتْ

ثم عاد

لكن .....

ليحملَ حقائبَه للأبد هذه المرة

تاركًا لها قواريرَ من الدُّموع

وربطاتِ عنقٍ

وأعقابَ سجائر .

٢٢ نوفمبر ٢٠١٤

قراءة

دفعتْ له بورقة صفراء باهتة اللونِ مكتوب فيها رسالة بخطٍّ ردئ

وقالتْ له:

اقرأ فيها ماتيسر .

قرأ:

« ألف نون ألف .....»

ثمّ تأفف متضجّرًا:

ما أنا بقارئ

ضحكتْ منه بغضب

ذكّرتْهُ أنّها وريقة غزلٍ قبل أربعين عام

قدّمتُ له المكبر

راح يقرأ:

ألف نون ألف

بحبكِ أعترفْ

ألف نون ألف

لقلبكِ انصرفْ

ألف نون ألف

لعينيكِ أنحرفْ

من شفتيكِ أغترفْ.

٢٢ نوفمبر ٢٠١٤

معرض فني

قالتْ له وهيَ ترسمُ لوحتَها الأخيرة «البورتريّة» لعرضِها في معرضِ جنيف القادم ٢٠٣٠م

هذه اللوحة لكَ وقد وثقتُ تاريخَها كما ترى

وفي نهاية المعرضِ سأوقِّعُ ديواني السّابعَ الذي خصَّصتُه لكَ وحدكَ

وكلُّ قصائدهُ مؤرَّخة إلا أوَّلَ قصيدة كتبتُها عنكَ ولكَ

بعدَ سوءِ فهمٍ طالَ بيننا وكانتْ - تلك القصيدة - هيِ التي أخذتْ بأيدِينا إلينَا

فهل تذكرُ تاريخَها؟

- كم يؤلمني لو لمْ تتذكّرْ -

قالَ لها:

«أنا لا أذكرُ إلّا تاريخَ ميلادي يومَ عرفتكِ

دعي هذه القصيدة تذوب مع سوءِ فهمِنا القادِم».

٢١ نوفمبر ٢٠١٤

شاعران

كتبتْ له مودّعةً:

سأطويكَ عنّي

لتبدو سعيدًا برغمِ التّمنِّي

فكتبَ لها:

سأرضى بحكمكِ رغمَ الجفاءِ

ورغمَ التَّجنّي .

١٩ سبتمبر ٢٠١٤

مثقفان

قالتْ له:

أحبّكَ حتى اقرأَ قصيدة «وجهك» لــ ماريا واين[1]

هي تُعبِّرُ عن مشاعرِي تجاهكَ

وأهديكَ «ذكريات مخمليّة» لــ ماري ناصر[2]

كي تعودَ إليّ دائما

فأنا حقًا لا أحتملُ ابتعادكَ أبدا

أجابها:

وأنا الشَّاعرُ «آرثر»[3] الذي انتزعكِ من يُتمكِ العتيق

وطافَ بكِ الدنيا

وسأبقى .....

---

(١) كاتبة وشاعرة سويدية

(٢) شاعرة أفغانية

(٣) آرثر رامبو شاعر فرنسي

أنا شراعُكَ في مدائن النّثرِ
وفنارُكَ في سكَّة الشِّعرِ
أحبكِ .

١٨ اغسطس ٢٠١٥

حقد

دسّت بيدِهِ ورقة صفراء في لقائِها الأوَّلِ به بعد فراقٍ دامَ عشرَ سنوات

فتحها فإذ بها:

«ذبتُ مع الأيّامِ كما تذوبُ أمانينا البعيدة

تحررتُ من شغفي

وأشواقي الطويلة

فسلْ قصائدكَ المُعَلّقة العتيقة

تُجِبْكَ أسرارٌ

تفاصيلٌ دقيقة

بأنّي كنتُ في الأوراق حاضرة

شهيدة

وفيكَ أمتدُّ

امتداداتٍ عميقة»

...

بكَى قليلا

ثم أحرقها بعقبِ سيجارته الحقودة .

٥ مارس ٢٠١٥

توبة

أحبتّه كثيرًا برغمِ كلِّ عيوبِهِ الواضحة ورغم فارقِ العمرِ الكبيرِ بينهما
بادلها المشاعرَ أوّلًا وطارَ بها فرحًا

ثم قرَّرَ فجأةً أن يبعثَ لها كتابًا عن يومِ القيامة وقلمًا أزرقَ
ومسبحة خضراء طويلة
و هذه الورقة الياسمينية من أوراق «القصيبي» مدسوسة في
الكتاب:

«ماذا يمكن أن تُهدي إليها؟
وهي تملكُ كُلَّ ما يمكنُ أنْ يُمْلَك؟
لا شيءَ يزيدها جَمالا
لا عطرَ يجعلَها أكثرَ من شذىً
لا ثوبَ يُضفي عليها المزيدَ من الأناقة
أو الرشاقة!
ماذا يمكن أن تُهدي إليها؟

اسمع!
هذه الصّبيّة الجميلة
لا تحبُّ سوى كهْلٍ أشيب
تتركُ الجموعَ التي تمشي وراءَها
وتمشي وراءَه
لا ترى الغضونَ على جبينه
ولا السلاسلَ التي تُكبِّلُ خُطَاه
ولا أوراقَ الخريفِ
المُتساقطِ عليه
شكرًا!
يا للفكرة الرائعة!
سوف أُهدي إليها نظارةً طبيّة»[1]

...

ثم رحل عنها للأبد .

٧ مارس ٢٠١٥

(١) النص من كتاب " مئة ورقة ياسمين " لغازي القصيبي

عيد ميلاد

كتبتْ له في وريقة خضراء بهيجة في عيدِ ميلادِه الـ ٥٠ إلا:

«أيها الساكنُ عيني ودمي أينَ في الدنيا مكانًا لستَ فيه»[١]

ودسّتها له في رواية «قواعد العشق الأربعون»[٢]

و وضعتْ له خطوطًا تحتَ أهمِّ تلك القواعد بالقلمِ «الأخضر الفسفوري»

وعطَّرتْ له الورقة والرواية بعطر «Anais by Cacharel»

ثم غلّفتْ كُلَّ ذلك بأفخمِ أوراقِ الهدايا

ووضعتْهَا قربِ وسادَتِهِ ليلا

وراحتْ تنتظرُ قدومَهُ .

---

(١) البيت لإبراهيم ناجي

(٢) الرواية لإليف شافاق

.

.

.

عادَ ومعَهُ ورقةَ طلاقِهَا!

٢٦ فبراير ٢٠١٥

سكوت أصفر

قالتْ له مرةً:
تلاحقني بالقصائد حينًا
وحينًا أراكَ .. عديمَ الأثرْ
اجبني بربِّكَ:
أينَ تكونُ إذا غبتَ عني
أتبحثُ لي عن فنونٍ أُخَرْ؟

.

.

استمعَ لهَا مُنتَشِيًا
وسكتْ!

٢٤ فبراير ٢٠١٥

مُكَاتَبَة

كتبتْ له:

«أنا لستُ كالبقيّةْ

مشاعري رُوحيّةْ

وبصمتِي

تطوفُ بِي في لمحةٍ عُذرِيّةْ

و رشْفتِي

و نفحتِي

و نفثتِي

جميعها ماسيّة»

أخذَ الورَقة وعلَّقَها في المرآة أمَامَها

وكتبَ تحتَها:

«أحبكِ ياحوريّة».

١٠ فبراير ٢٠١٥

حبٌّ لا ينتهي

في كلِّ مرَّة تغضبُ منه تبعثُ له بهذا البيتِ الشِّعريّ:

لكَ ما أردت فلنْ أُغيّر ما أردت ولنْ أحاول»
إني رميتُ بمنجلي وتركتُ للطيرِ السنابل»[1]

وتهجرُه عدّة أيامٍ بين ألمٍ وحسرةٍ ودموع!
لتجده لاحقًا قد كتبَ لها سرًا قصيدةً طويلة يستجديها ويتوجّدُ عليها
فلا تملكُ معها غير العودة إليه بشوقٍ ولهفة قائلةً له:

« لا أمسَ من عمرِ الزّمانِ ولا غدًا جُمعَ الزمانُ فكان يومَ رضاك»[2].

٩ فبراير ٢٠١٥

---

(١) البيتان لعمر أبو ريشة
(٢) البيت لأحمد شوقي

استغناء

قالتْ له:
يا أنتَ يا أملًا في ظلِّ مملكتي
منكَ الحياة
وفيكَ العمرُ يزدهرُ

أجابها:

ماذا تريدين قولي
لستُ أحتفل
ماعاد لي فيك قلب
لستُ أعتصرُ .

...

انفصلا في هدوء .

٤ فبراير ٢٠١٥

ديوانُ حبٍّ

كتبَ لها في الصفحة الأولى من ديوانِهِ الأخير:

« لستُ أنساك وقد علمتني

كيف يحيا رجلٌ فوقَ الحياة»[1]

قبّلتْ الديوانَ ودسَّتْ بين طياتِهِ

أوراقًا من الياسمين

لكنها

حطَّتْ صُدفةً عندَ قصيدتهِ التي يقول فيها:

أنا منْ أنا ..

غير انكساراتِ المدى

قد جمّعتني لوحةً عطشانةً

ترجو النّدى

(١) البيت لإبراهيم ناجي

أنا بعضُ جرحٍ نازفٍ من أزمنٍ

أنا إن رحلت فإنني

أوهامٌ عمرٍ

شاردٍ

و بلا صدى

١٢ يونيو ٢٠١٤

نصيحةُ عاشق

مقطع من رواية « الجليد»(*)

علّمها كيفَ تقرأ:

« هوامش على دفترِ النكسة « بمنتهى الدّقة فتقفُ عندَ كلِّ هامشٍ

وتبكي تاريخَنا المجيد ..

ثم طلبَ منها أن تُعرّجَ على «قمر على سمرقند»

وتقرأ نفسيّة مبدعٍ غير عاديٍّ من خلالِ السطور ..

ثم قال لها:

عيشي «أمل دنقل» في «الجنوبي»

اشربي كلماتِه الشّاعرة

وصادقي «سعاد الصّباح»

كوني جريئة .. اهربي معَها حيث لا أحدَ سواكِ و الشعر

لابدَ أنْ تُغيّري حياتَك بإتباعِ «قواعد العشق الأربعون»

سافري إلى دنيا جديدة عبر «المسيح يُصلب من جديد»

(*) رواية تخيُّلية

رافقي «طاغور» إلى بلاد الهند استشقي أجواءَ فكريَّة جديدة

لن تندمي إذا طرتِ هناك إلى باريس حيث موطن «أناتول فرانس»

وآه لو تشاهدين فيلم «بابا عزيز» ستحلقين بروحِكِ عاليًا

كما حلقتْ روحُكِ من قبل مع جلالِ الدِّين الرومي وشمسِ

التبريزي في تلك الرواية التي كلمتك عنها سابقا

...

فعلتْ كلَّ ماطلبَهُ منها وعادتْ إليه باكية متأثّرة سألها عن السّببِ

أجابتْ:

أنا «إيلا» ولستُ «إيلا»[1]

أنا وأنتَ «أمل وعبلة»

أنا لستُ «سعاد» وأنتَ لستَ «زوجها»

وماذا بعد ..

يستحيلُ أن أفهمَ كل ماطلبتَه مني دونَ وجودكَ معي

لقد أحببتُكَ دونَ أن أدري

أجابها:

---

(١) بطلة الرواية في «قواعد العشق الأربعون» لإليف شافاق

«ولكنكِ نصف إنسانة ، نصف أنثى ، نصف شاعرة وغير شاعرة»

بكتْ .

...

عادَ لها من جديدٍ ولكن ..

ليطلبَ منها أنْ تقرأَ له

قصيدة «لا أنتِ أنتِ .. ولا الزّمانَ هو الزّمان»[1]

فلما انتهتْ

قال لها:

هذا أنا وأنتِ

ثم راح وتركها للأبد!

١٦ مارس ٢٠١٥

(١) القصيدة لفاروق جويدة

هديةُ عيدِ الحبِّ

جهَّزتْ له في عيدِ الاحتفالِ بالحبّ هديةً ثمينة
ووزّعتْ في صندوقِ الهديّة المزخرف قصاصاتٍ ورقيّةٍ ملوّنةٍ صغيرة

ففي الورقةِ الحمراء كتبتْ له:
«هذه الدنيا هجيرٌ كلُّها
أين في الرمضاءِ ظلٌّ من ظلالِك»[1]

وفي ورقة خضراءَ سطَّرَتْ له بخطِّها الجميل:
«إني أحبكَ نابضًا، متحركًا،
كالطفلِ، كالريحِ العنيفةِ، كالقَدرْ»[2]

وعلى ورقة زرقاءَ اللون خطَّتْ له:
«ما أتعسَ الدُّنيا إذا احترقتْ زهورُ العمرِ في ليلِ الجفاء»[3]

(١) البيت لابراهيم ناجي
(٢) لنازك الملائكة
(٣) لفاروق جويدة

وفوق ورقة صفراء جعلتْ حروفَها تسير بـــ

«فإذا صحوت فأنت أول خاطري و إذا غفوت فأنت الآخر»[1]

ودسّتْ له على ورقة زهريّة اللونِ هذا المقطع:

«من أنت كيف طلعت فِي، دنـياي ما أبصرت فيا. فـي مقلتيك أرى الحياة، تـفيض يـنبوعا سخيا. وأرى الـوجـود تـلفتا، سـمحا وإيـماء شـهيا»[2]

...

وصل إلى البيت متأخرًا وهي نائمة بجوار الهدية تنتظره

أهملَها ..

ورمى بالأوراق من النافذة بعد قراءتها

ثم خرج من حيث أتى بعد أن سطر على مرآتها بـــ«روجها الفوشيا»:

«الحب؟ أين الحب؟

لفظٌ أجوفٌ فقدَ المعاني

---

(١) للعقاد

(٢) لعمر أبو ريشة

لاتذكروه بربِّكم

أخشى عليهِ من الهوانِ

العالمُ العربيدُ أودى

بالعواطفِ والحنانِ

حتى أغاني الحبِّ زائفة

الصدى

... حتى الأغاني

عبثا نُردِّد اسمَه

فلقد تحجَّرَ في اللِّسانِ

عبثًا نُعلِّل نفسَنا

بالوهمِ في هذا الزمان»[1]

٥٢٤ فبراير ٢٠١٥

(١) لغازي القصيبي

عودة

كتبَ لها غاضبًا:

بيني وبينكِ منتهى الحبِّ .. منتهى العداوة

«لكِ ما أردتِ فلن أغيّر ما أردتِ

ولن أحاولْ

إني رميتُ بمنجلي

وتركتُ للطير السنابل»[1]

.

.

.

.

قرأتْها باكيةً

ثم اتصلتْ به .

١٠ ابريل ٢٠١٥

---

(١) لعمر أبو ريشة

إلقاء

قالتْ له:

تقاربُ صوتي في الرّقة إلا قليلا

لذلك أحببتكَ

صوتكَ يفتحُ لي نافذةً إلى حدائق البرتقال

يجعلني أرفرفُ بأجنحة الحبِّ كالعصافير

أتخيّلُ أنّي طفلة ألهو فوقَ غيمة ملوّنة

هل تُسمعُنِي شعرًا كي أسعدَ أكثر؟!

تغمغمَ وارتبكَ

وحصرَ وتلعثمَ

وأخيرًا قال لها:

«الأم مدرسة إذا أعددتها أعددت شعبًا طيب الأعراق»[1]

...

تحوّلَ صوتُهُ في أذنيها إلى آلةٍ مُزعجة!

٣٠ مايو ٢٠١٤

(١) لحافظ ابراهيم

إنصات

سمعتْ عزفَهُ الأخيرَ على العودِ

وإذ به يغنّي له:

«هات إيديكَ ترتاح لــ لمستهم إيديّه»[1]

وهكذا الحيطانُ

و الأخوانُ

و أعطافُ الزمان

كُلُّها في خشوعٍ تسمع

والدمعُ يتراقصُ في الأعينِ

والحنينُ يمورُ في الصّدورِ

.

.

(١) عبارة من أغنية «إنت لعمري» لأم كلثوم كلمات أحمد شفيق كامل

.

وهي الوحيدةُ في الحكاية
تغزل الشِّعْرَ من جلدِ البُكاءِ

٢٦ أبريل ٢٠١٤

زجاجة

أهدته مرةً زجاجة عطرٍ
و أرفقتْ معهَا «روشتة» حبٍّ

...

أهداهَا كتابَ الرَّافعي «من أوراق الورد»
وقالَ لها:

اقرئِي منه
«زجاجة عطر»

٢١ أكتوبر ٢٠١٣

إهداء

أهداهَا كتابَه المملوءَ بالشّواهد الشّعرية الفارهة وقال لها:

أهديكِ ماهوَ مكتوبٌ في الصفحة «٣٠٧»

فكانتْ هذه الأبيات لتميمِ بن المُعزّ لدينِ اللهِ الفاطميّ:

نلتُ المُنَى ممن أحبُّ فلم أجد
أحلى لديَّ ولا ألذ وأكرمَا
من عاشقين توافقَا كي يطفئا
نارَ الغرام ويشكوان جَواهما
حتى إذا اعتنقا وأظهرَ شَجْوَهُ
هذا لهذا ساعةً وتكلَّما
رأيا الرّقيب وفي النفوس بقيةٌ
وقد استطارا لذةً وتـتـيَّـما
فاستعملا الإطراق ثم تجلَّدا
واستبكما وتكلَّمت عيناهما

وإذا العيون تكلمت وتراسلت
فَهِم المُحبُّ عن الحبيبِ وأفْهَما

فما كانَ منهَا إلا أن أهدَتْهُ « مئة ورقة ياسمين « لغازي القصيبي

...

فلما افترقَا ..

أهداهَا هذا الكتاب «وعند الله تجتمع الخصوم»

مع قلم أزرق ومسبحة زرقاء الخرز

مُشفّعة بأجمل القصائد التي بعثتها له سابقًا

وبقيتْ أبياتُ الفاطميّ

مُعلَّمَةً عندَها بقلمِهِ الرّصاص على البيتين الأخيرين مُشكَّلة بيده

٨ سبتمبر ٢٠١٤

افتراق

يومًا مَا كتبتْ له:
«من الآخرِ أقولُ لكَ:

حتى اللّوحات في الشَّارعِ تعرفُ أنّك مررتَ بذهني
حتى جدران الغرفة تعرفُ أنّي أفكرُ فيكَ
وعندما أهربُ منكَ لأقرأَ أيَّ شيءٍ ..
ترفضُني القراءة
وتُوجّهني لأ قرأَ عنكَ أو لكَ أو فيكَ»

.
.
.
.

واليومَ يقرأُ ماكتبتْ بعدَ فواتِ الأوان .

٢٩ أغسطس ٢٠١٣

دعوة

قدَّمَ لها مرةً معروفًا
فقالتْ له:
«وهبكَ اللهُ مُلكًا لا ينبغي لأحدٍ من بعدِكَ»

فردَّ عليها:
«أستعيذُ بالله من دعوتكِ
أنت تدعينَ علي!
وماذا أفعلُ بالرِّيحِ و الجنِّ؟!»

ضحكتْ

.

.

.

سمعَ نشيجًا صدىً لضحكتِها!

٢٤ اكتوبر ٢٠١٣

مُبَاغَتَة

وقفتْ كثيرًا عندَ هذه الصّفحة من كتابٍ مُترجمٍ عن الإنجليزية

بعنوان:

«دعني أبوحُ لكِ» وهي تتنهّد:

«لماذا كلما هبّ النسيمُ باسمكِ هزّ قلبي كالشجر؟!

لماذا كلما تحرّك الشجر

هبّ ريحكِ كالقدر؟!

لماذا كلما فزَّ القدر

جئتِ لي من آخر البشر؟!

لماذا بعد ما انتهى البشر

بزغتِ كالقمر!

لماذا؟!»

لم تنتبِهْ إلا وهوَ واقفٌ على رأسِها يقرأُ معَهَا نفسَ الصّفحة في صمتٍ

ضَحكَا معَا

رَميَا الكتاب .

٢٧ فبراير ٢٠١٥

رسالةٌ علميَّةٌ

بعثَ لها مع الخادِمة نسخةً من رسالته العلمية التي ناقشَها مؤخرًا
في الرياضيات
وبقلبها رسالة لها مكتوب فيها:

«فكرتُ أن أهدي أشواقي المتكدسة
لجمعيات البرِّ الإنسانية
لم أعدْ في حاجة لها
و لا أنتِ تحتاجينها
خروق بلهاء وبليدة»

...

أخذتها الصّدمة لأوَّلِ وهْلةٍ
ثم احتفظتْ بالرِّسالة العلميّة
وأحرقتْ الرِّسالة الأدبيّة!

١٢ يونيو ٢٠١٣

سرقة

وقعتْ عينُها على هذه السّطورِ من مجموعة قصصية وجدتْها على مكتبِها في العملِ

«أجمل الأشياء تسرقها الريح منا دائما بإيعاز البشر
أجمل الأحزان يسرقها منا العمر بإيعاز النسيان
أجمل الأرواح يسرقها منها الموت بإيعاز من القدر»

أخيرًا وجدتْ كلامًا تبعثه له علّه يُعجب بأسلوبِها فيتصلُ بها وتسمعُ صوته
كتبتْ له المقطعَ مُذيَّلًا بتوقيعِها
أرسلته له عبر «الواتساب»

...

بعد ساعاتٍ من الانتظارِ
أرسلَ لَهَا رموزًا تضحك

آها أنتِ تقرئين (بحيرة وناي) لعطاف سالم؟!

استمري

هناكَ تحسُّنٌ إذًا

.

.

«رموز ضاحكة وتسخر»

.

.

٥ مارس ٢٠١٦

لوعة

وحيدًا ساهرًا في غرفتِهِ المُظلمة إلا مِنْ مصباحِ المكتبِ
في صمتٍ إلا من موسيقى «مونامور– mon amour» الشهيرة
مُنعكفًا على دفتر ذكرياته يكتبُ ودمعُهُ يتساقط:
«لن يزدهرَ شجرُ الشّوقِ في غيابكِ
بل يموت
بل يموت
ثم يصبحُ سمادًا للغروب»
فجأة
تأتيهِ رسالةٌ على هاتفِهِ المحمولِ .. أفزعته في الثلثِ الأخيرِ من
اللّيلِ
فتحَهَا بشغفٍ
قرأَ:
«سامحني حبيبي
الحياةُ لا تستحقُّ العيشَ بدونكَ

أنتَ كُلُّ الدُّنيا

أحبكَ

وأشتاقكَ»

أغلقَ دفترَ ذكرياته

مسحَ دموعَهُ

قفلَ هاتفَهُ

نامَ مطمئنًا .

١٥ ديسمبر ٢٠١٣

مودة رحمة

كانَ هائمًا يقرأ نصًّا بعنوان « سيجارته» منشورًا في زاوية أدبية من جريدة وجدها صدفة أثناءَ انتظارِ نتيجة التّحليل المُتعلِّقة بِهَا في إحدى العيادات الطبيّة:

«لا أدري ما سرّ هذهِ السِّيجارة التي ترتمِي في طريقي؟!

مرة أمقُتُها

ومرةً أحتفظُ بأعقابِها في منديلٍ حريري

أو في كريستالة جميلة

ومرات لا أتصوَّرُ رائحتَها

أتصوَّرُها كرائحةِ الموتِ

بينما أحيانًا أشعرُ أنَّها ساحرةُ الرّائحة

آخذها بين يديّ وأشمُّها وكأنَّها وردة زاكية

والسّبب هُوَ هوَ في كلِّ الأحوال

وفي كلِّ الأحوال هوَ

ولا أدري من العاشقُ فينا أنَا أم السيجارة»

تنهّدَ طويلا

ثم تمتمَ:

وهذه تكرهُنِي ولا تُطيقُنِي وتجرحُنِي كثيرًا وأنا لا أُدخِّن!

...

نوديَ عليه وحده

أخبروه أنّها مصابةٌ بالسرطان

بكى بحرارةٍ وانصرف .

٣١ أكتوبر ٢٠١٣

غيرة

سمعتْهُ وهوَ يتحدَّثُ عبرَ الهاتفِ ويقول:

«سأشرحُ لها سرَّ كُلِّ تلك الدُّموعِ
على منديلِ السّهرْ
أصبحَ أهزوجة الطيورِ عند السحرْ
إنه سرُّها المستشِرْ
لكنّي سوف .....

.....

.....»

أغلقتْ عليهِ الخطَّ وهو يتحدّثُ ثم سألتْهُ:
من هذهِ التي ستشرح لها أحزانكَ ماشاء الله؟!

...

لم يملكْ نفسَه من الضَّحكِ

استمرَّ في الضَّحكِ

رمتهُ بأكواب ورقيّة كانتْ على طّاولة قريبة

سارعَ بالجوابِ:

اخبريني بالله من غيركِ يا مجنونة؟!

٢٠ اكتوبر ٢٠١٣

سفر

وقفتْ تودِّعُهُ في المطارِ في بعثةٍ دراسيَّةٍ له تستمرُّ سنتين وستَّةَ أشهرٍ
ودّعها قائلًا:

« مَنْ يسكبُ على قدميّ ماءَ العودة
عندما أسافرُ إليكَ؟!
لا أحدَ
سواكِ
ثم يزهرُ بذرُ الشَّوقِ على قدميّ في الغربة
ثم الفراغَ المريرَ
الألمَ الكبيرَ»

.....

.....

صمتَا معًا
لمعتْ عيناهُمَا

ارتجفتْ كفَّيهُما

وبعدَ بُرهةٍ ليستْ قصيرة قررتْ اللحاقَ به لاحقًا .

...

سافرَ مُرتَاحًا .

١١ أكتوبر ٢٠١٣

محاولة نسيان

مضى وقتٌ طويلٌ منذُ أنْ سافرَ ولم يتّصلْ بها
جلستْ ذات يوم وحيدةً تُكملُ بقيّة مُذكراتِها ..
ودموعُهَا تسَّاقَطُ على الورق:

«وحدي على قارعةِ النِّسيانِ
أتذَكَّرُكَ
ووحدها عصافيرُكَ الشاعرة
من كانتْ تتذكَرُني
حتى اسألَهَا لو كانتْ تعرفُكَ
لن تعرفكَ بكلِّ هذه اللونِ الأزرق الذي يُغلِّفك»

...

لم تكنْ تعلم أنَّه كانَ ضمن مراكب الموتِ المهاجرة إلى إسبانيا
عرفتْ ذلك مؤخرًا
مزّقتْ دفترَ مُذكراتها
تركَ لها البحرَ ذكرى مريرةً .

٣١ أغسطس ٢٠١٣

هروب

دعاهَا مرةً إلى أمسية عشاءٍ على صوتِ موسيقى « ياني – yanni»
الشهيرة
حاملًا معه باقةَ وردٍ ثمينةٍ مُبهجَة
جلسَ معها قليلًا ثم استأذنَ
راحتْ تكتبُ له على المنديلِ الأبيضِ على الطّاولة:

«تهربُ منّي كخيطِ دُخان
وأحتفظُ بعدكَ بأعقابِ السَّجَاير
ثم نجدُ أنفسَنا في بركان باندونغ – bandung»(*)

و غادرت للأبد!
عادَ فلم يجدْها
حملَ المنديلَ المعطرَ بلمسِ يديها ..
... ونَدِمَ ...

٢١ سبتمبر ٢٠١٣

(*) باندونغ: مدينة اندونيسية تشتهر بالبراكين

زهايمر

رأى معَهَا كتابًا وجدانيّا بغلافٍ مُثير فخطفَهُ من يدِهَا بقوةٍ بينمَا هي تقرأ:

«سجادةُ المساءِ الحريرِ
مفروشَةٌ بالعبيرِ
تتقافزُ فوقَها فراشاتٌ ملوّنةُ التعبيرِ
وأنا وأنتِ قصيدتان
تُحلِّقان مع الفراشِ
والأفقُ عاطرٌ
مطِير
هل نبدأ الغزلَ»

قال لها بنظرة شكٍّ:
من هذا المؤلِّف؟!

نظرتْ إليه في تعجبٍ واستنكار!

فقالتْ:

هذا كتابُكَ الذي أهديتَهُ يومًا مَا إلى حبيبتكَ قبل أنْ ترتبطَ بي منذ مايقارب عشر سنوات ..

هل نسيتَ؟!

١٣ سبتمبر ٢٠١٣

بريد إليكتروني

قالتْ له قدِّم لي نموذجًا من كتاباتكَ لأتعرفَ على عقلكَ
وشخصيتكَ قبلَ أن أرتبطَ بكَ وأتورطَ معكَ
بعد أيامٍ بعثَ لها على بريدها الإلكتروني هذه القصاصة:

«لا فرقَ بيننا
غيرَ أنكِ تكتبين للوطن
وأنا أكتبُ لكِ لتستمري في الكتابة له
بقيتْ قنطرةٌ
محشورٌ فيها الشّعر البابلي
سنعبرُ أنا وأنتِ القنطرةَ
ونُفرغُ منهَا يماماتِ الشِّعْرِ
نُطلقُها في الفضاءِ الفسيحِ لكلينا
كي نُعيدَ صياغةَ الأشياءِ بيننَا
ويلتهمُنا البوحُ بغتةً

يقذفُ بنا أعلى شلالاتِ شتريباتشكي - strbacki»(*)

في نفسِ الوقتِ وصلتْهُ منها هذهِ الرسالةُ بالخطأ على بريده:
«قلتُ لكَ من قبل:
والدتُكَ هذه لا أحتملُها ولا أسلوبَك معي
أكرهكَ .. أكرهكَ جدًا
إما أن تطلقَ أو أخلعكَ»

...

أُسقِطَ في يدِها
قامَ بحظرِها للأبد

١٣ سبتمبر ٢٠١٣

(*) هذه الشلالات تقع على الحدود بين كرواتيا والبوسنة والهرسك

عيد زواج

جلسَا سويّا يشاهدان معًا فيلم «Unfaithful» وأمامهما شمعةٌ كبيرةٌ مُطوَّقةٌ بالزهور وطبقٌ منوّعٌ من المكسّراتِ وكأسانِ من عصيرِ الفاكهة المُشَكَّلة اللّذيذِ

انتصفَ الفيلمُ

فقال لها:

– في عيدِ زواجِهِمَا السّابعِ عشر –

«مازلتُ أشعرُ أنَّ صوتَك كما هوَ لم يتغيرْ

لؤلؤيٌّ لامعٌ صاف

يفيضُ بالحبورْ

له هديرُ الموجِ عندمَا تثورْ

وهمسُ النَّجمِ

لمّا تُقرأ بالهدوءِ

السطورْ

وإذا ضحكتِ

ضجّت الدُّنيَا بالزهورْ»

التفتَ

فإذا هيَ تغطُّ في نومٍ عميق .

١٠ سبتمبر ٢٠١٣

بلاغة

بعد شجارٍ عنيفٍ
قالتْ له وهي تُودّعُهُ إلى بيتِ أهلِهَا:

«بقيتْ لي كلمةٌ أخيرةٌ
لكنْ لنْ أقولَها
دسستُها لكَ في فمِ اللّيلِ ..
ستراها تسيلُ من شدقيه؟
ستراهَا إلى قدميه!»

قال لهَا:
لا، لنْ أرَاها
لكن لأجلِ بلاغتِكِ
لن تكونَ بيننا أيُّ كلمةٍ أخيرةٍ

سنبدأُ الحبَّ من جديدٍ

و .....

...

فخرجتْ ولم تكترثْ .

٢٢ سبتمبر ٢٠١٣

مفاضلة

اتَّفقَا مرةً على أنَّ كُلَّ واحدٍ منهما يكتبُ نصّا نثريّا إهداءً إلى الآخر فبدأتْ هي أولًا وكتبتْ له:

«أنَا لا أصدِّقُ أنّكَ تُفاضل بيني
وبين القصيدة
وأنا المُعَتَّقةُ الفريدةُ
أنا لا أصدِّقُ أنَّني الحمامة المسجونة في صدركَ
تزورُهَا متى تشاءُ
و تطعمُها وتسقيها ما تشاءُ
بينما تطلقُ العنانَ كُلَّه لكلِّ حمائم القصيدِ التي بين أضلعكَ
كي يُحَلّقَ في كُلِّ الدُّنيا وإلى أقصى البقاعِ الآخرة
اطلقني أيُّها السّجانُ الشاعرُ
أنا حمامتُك الشِّعريةُ
بينما قصيدتُكَ الحمامةُ ستفرُّ يومًا عنكَ

أو اقتلني غرقًا في نهر اللؤلؤ-珠江(*)
أنبثق حوريّةً من ذهب».

تَفَاجأ أنَّ أسلوبَها الكتابيَّ عالٍ نوعًا ما وقريبُ الشَّبَهِ من كبارِ الأديبات
لكنه قال لها:

ماهذا الهراء لو أنّك قرأتِ لي قصيدة «الخروب» لشوقي بزيع أو «السوق القديم» للسيّاب بصوتك الجميل لربما كانَ أفضلَ لي ولكَ من هذه الكتابة السخيفة وهذا النثر المهلهل!

حقيقةً أشعرُ أنَّني الآنَ ليس لديَّ الرغبة في الكتابة لك بأيَّ حرفٍ .

.....

.....

.....

(١) نهر اللؤلؤ موجود في جنوب مدينة قوانتشو- Guangzhou الصينية

اصطدمتْ بردة فعله

غادرتْ المكانَ

مزَّقتْ الورقة

ثم

طلبتْ الطّلاقَ بعصبيّة

١٣ سبتمبر ٢٠١٣

سؤال

اتّصلتْ بهِ تُعاتِبُه على الهاتفِ بعد غيابٍ:

«أليس من الغريبِ أن أموتَ بوحًا
ويقتُلكَ الصموتُ
فلا كلامَ!
أليسَ غريبًا
أن نكتبَنَا ثم لا نقرَأَنَا إلا في الأحلامِ!
ماهذه الأوهامُ؟!
بنات السراب؟!»

قال لها:

لا، بل هي بناتُ الحبِّ تتكاثرُ بينَنَا وتجعَلُنا نهيمُ في أوديةٍ شتّى كلُّها ليستْ لها علاقة إلا بنَا وبدرسِ الفلسفة الذي درسنَاهُ يومًا ما في جامعة المَسيلة(*)

(*) هي جامعة محمد بو ضياف بالمسيلة في الجزائر

هل تذكرين شرودي وشرودكِ؟!

وعيوني وعيونكِ؟!

١٢ سبتمبر ٢٠١٣

تثاقف

تحدّثا كثيرًا عن شعرية الشّعراء من جنوبِ مصر
وعرّجا على تاريخِ المنصورة العريق
ثمّ قدّمتْ له ورقةً مكتوبٍ فيها هذا المقطع الجميل:

« كتبتُ كثيرًا لأجلكَ في صفحةِ المساءِ والضوءِ
هل شربتَ النهارَ لتلمعَ شعورًا؟!
هل تعطَّرتَ بالمساءِ لتنفثَ نورًا؟!»

قال لها:

بل شربتُ من نهرِ النّيل المُحلَّى بنظرةِ عينيكِ الخضراوين يا ابنة المنصورة الجميلة
وما زلتُ أحبُّ السَّهرَ على ضوءِ صوتكِ وكلامكِ

قالتْ له:

لا تستعجلْ هذا الكلامُ ليس لي

...

هوَ نموذجٌ من كتاباتِ صديقة سعودية

أردتُ فقط أن أعرضَه عليكَ وأعرفَ رأيكَ فيه .

١١ ديسمبر ٢٠١١

نفي مكرر

تهوّرتْ بعد خلافٍ يسيرٍ بينهما
فكتبتْ له على المسينجر-**Messenger** :

«لن أقذفَ أحجارَ الشَّوقِ في نهركِ الرَّاكد
لن أرميَ الشَّجرة .. لترميَنِي بالثمر
لن أستعطفَ الشِّعْرَ ليرويني
لن أستنفرَ النهارَ ليُنطقَكَ
ولا الليلَ ليسهرَ معكَ
لن أقرأكَ
لا»

ردّ لها في نفس اللحظة:
وأنا لا أريدُ الكتابة لكَ من جديدٍ أبدًا
وقامَ بحظرِهَا

٩ سبتمبر ٢٠١٣

اعتذار

جاءتْهُ معتذرةً إلى غرفة الجلوسِ وقالتْ له:
«أنَا من بريدِ الشمسِ جئتكَ أهتدي بشعاعِ روحكَ قاهرِ النِّسيان»

نظرَ إليها باستخفافٍ
اكملَ قراءةَ الصحيفة بيده
مكثَ يسيرًا

.

.

.

ثمَّ
ذهبَ إليها مُعتَذِرًا
قبّلتْ يديهِ

١٤ أكتوبر ٢٠١٣

طرب

دخل عليها في المطبخ قادمًا من عملِهِ وسمِعَها وهي تُدَنْدِنُ هذهِ الأغنية:

«اذهبْ ..

فلستَ اليومَ من ألواني

غيّرتُ ثوبي

و انتفى عنواني»

...

طَرِبَ لصوتِها وللكلماتِ

فأخذَ يتمايلُ فجأةً أمَامَها

.

.

فإذ بها تصرخُ مرعوبةً

فانسكبَ الماءُ المغليُّ على قدميهِ

وكسرتْ طبقًا على رأسهِ

٣٠ ديسمبر ٢٠١٢

توقيت أسود

جاءت له بطبق من الفاكهة وهي تغني:

« تعا ولا تجي وكذوب عليّ
الكذبة مش خطيّة
وعدني إنو رح تجي
و تعا .... ولا تجي»(*)

ثم قالتْ له:
«أسمعُ لصوتكَ أحيانًا صوتين مختلطين:
صوتُ تكسُّر المرايا ..
وصوتُ ارتعاشِ الوردِ!
فهل من الأولى صوتكَ ، أم من الثانية
أما منهما معًا؟!»

(١) أغنية شهيرة لفيروز كلمات وألحان الأخوين الرّحباني

أجابها:

- وهو منشغل بمشاهدة حفل اعتزال سامي الجابر -

«والله ما أدري»

فأغلقتْ التلفاز .

٥ سبتمبر ٢٠١٤

كبرياء

تناهى إلى سمعها خبرُ زواجِه من أخرى قبل أسبوع ..
فجاءها متأخرًا ومعه خاتمٌ ذهبيٌّ وقارورة عطرٍ هديَّةً لها
قدَّمهما وهو يتغزَّلُ بها ويكيل لها المديح
نظرتْ إليه بحنقٍ شديد وقالت:

قلْ ماتشاءُ من الكلام على الفضاءِ بلِيلا
ودعِ الكلامَ على اللسانِ مقيّدًا و ثقيلا

تعجَّبَ من ردَّة فعلِها
جمعتْ حقائبَها وغادرتْ وهي ترمقه بسخط
فرمته بهذه الورقة:

«ستعلمُ بَعدِي برغم التّحدي
ورغم التَّصدي

بأني نسيجٌ فريدٌ ..

فريدٌ ..

و وحدي»

وكان ينظر إليها صامتًا في ذهول

٢١ ديسمبر، ٢٠١٢

خيبة

في جلسة مصارحة في أحدِ أيّام الإجازة الأسبوعية
ضحكا معًا على دَخَنٍ

قالتْ لهُ:
«منْ أيِّ أطرافِ النَّهار أقصّ أخبارك
وأفكارك
ومثلهمَا؟»

وبينمَا كانَ منتشيًا يستمعُ لها

أكملتْ:

.

.

.

.

«ما أسعدَ الدنيا إذا خلصتْ

من شؤمِ أمثالكْ

وقبحِ وجوهِ أخلاقكْ

ونحوهمَا!»

...

أطلق ضحكةً هستيرية

١٠ مارس ٢٠١٥

اعتزال

بعد هجرٍ طويلٍ عادتْ إليه مشتاقة شاعرة:

«سأخفي عن عيونكَ لمعَ عيني
وأخفي عن يديكَ رفيفَ وردي

سأُلغي من وجودكَ لهفَ حُبي
لتحيَا في وجوديَ فوقَ حدّي

وتحيَا دائمًا نجمًا بقلبي
فحتمًا يلتقي ودٌ بودّ»

أقسمَ لهَا ألا يهجرها مرة ثانيةً
تركتْ الشِّعْرَ

٨ ابريل ٢٠١١

رُقْيَة

بعدَ نجاتِهِمَا من حادثٍ مؤلمٍ
خرجَا من المستشفى
جلسَا سويًّا في ليلة هانئة طيبة
استمعَا معًا إلى سورة «آل عمران» بصوتِ القارئ أحمد العجمي
ولما انتهتْ السُّورةُ
قالَ لها مُمْتنًّا ومُحبًّا:

«يا ألطفَ من حسِّ ورودي
يا أقربَ من نبضِ وجودي
يا ألذعَ شوقٍ مجنونِ
أهديكِ سلامًا مشحونًا
بالعطر
وأنفاسِ الطير
بحنينِ حروفي
بحنينِي»

أجابته في حبٍّ وامتنان:

يا أحلى ليلاتِ شعوري

أرقيكَ بقلبٍ مسحورِ

من شرِّ البعدِ

وشرِّ الصمتِ

وشرّ الكلمات المُرّة

إنْ كنتَ نقيًّا

فـ«ارقيني»

يا أجملَ أيّامِي الحلوةْ

...

ثم سجَدَا لله شُكرًا مطَوَّلاً

وحمدَاه على الحياة بعدَ الموتِ .

١٩ نوفمبر ٢٠١٤

ليلة حب

على شاطئ البحر الأحمر في ليلة قمراء ساحرة
كَانَا معًا يستمعان لنجاة الصغيرة وهيَ تُغني:
«ماذا أقول له[1]
ويترنَّمان بها إلى أنْ انتهتْ الأغنية

رمتْ بعضَ الأحجارِ الصغيرة في البحرِ وهي تغني:
«ماذا أقول له لو جاء يسألني
إن كنتُ أذكرُهُ
أو كنتُ أنساهُ
ماذا أقولُ إذا راحتْ قصائدُهُ
تُفتّحُ الحبّ في شِعْرِي
فألقاه؟!»
قال لها:

(١) عنوان قصيدة لنزار قباني

كفى لا تُحرِّفي كلماتِ نزارٍ أرجوكِ يا نجاة[1]

غنّ لي إن شئت «شايف البحر شو كبير»

فأنا أعشق صوتكِ

لكنها غضبتْ منه

وقالت له: «لا ما بحبك»

.

.

وعيناها تنطق بالحب

٢٦ نوفمبر ٢٠١٤

(١) كان اسمها نجاة

فهرس

الإهداء ٥
بداية ٧
مصالحة ٨
قرار ٩
دبوسٌ وزهرة ١٠
زوج شاعرة ١١
دفء ١٢
معاتبة ١٣
ساعة صفا ١٥
عصبية ١٦
ندم ١٨
وداع ٢٠
قراءة ٢١
معرض فني ٢٣
شاعران ٢٤
مثقفان ٢٥
حقد ٢٧
توبة ٢٩

عيد ميلاد ٣١
سكوت أصفر ٣٣
مُكَاتَبَة ٣٤
حبٌّ لا ينتهي ٣٥
استغناء ٣٦
ديوانُ حبٍّ ٣٧
نصيحةُ عاشق ٣٩
هديةُ عيدِ الحبِّ ٤٢
عودة ٤٥
إلقاء ٤٦
إنصات ٤٨
زجاجة ٥٠
إهداء ٥١
افتراق ٥٣
دعوة ٥٤
مُبَاغَتَة ٥٥
رسالةٌ علميَّةٌ ٥٧
سرقة ٥٨
لوعة ٦٠
مودة رحمة ٦٢
غيرة ٦٤

سفر ٦٦
محاولة نسيان ٦٨
هروب ٦٩
زهايمر ٧٠
بريد إليكتروني ٧٢
عيد زواج ٧٤
بلاغة ٧٦
مفاضلة ٧٨
سؤال ٨١
تثاقف ٨٣
نفي مكرر ٨٥
اعتذار ٨٦
طرب ٨٧
توقيت أسود ٨٨
كبرياء ٩٠
خيبة ٩٢
اعتزال ٩٤
رُقْيَة ٩٥
ليلة حب ٩٧